مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٩) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (9) 2026

التمازج الحضاري بين شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقي خلال الفترة الإسلامية

د. مهنا المحمد *

(تاريخ الإيداع ٢/١٠ /٢٠٢٦. قُبِل للنشر في ٤/٢٣ /٢٠٢٦)

□ ملخّص □

حصل تمازج حضاري بين سكان شبه الجزيرة العربية وسكان القرن الأفريقي، وتطور ذلك التمازج عبر الأزمنة والعصور، شرح البحث وسائل التقارب العربي الأفريقي، والأساليب التي وصل بها العرب الى شرق أفريقية؛ مع الأخذ بعين الاعتبار أن تلك المنطقة التي دخلها العرب أصبحت جزءاً مهماً من المناطق التي جذبت اليها العرب بحكم القرب الجغرافي والعلاقات الاقتصادية، فسعى العرب إلى تكوين مستعمرات تسهم في نهضة القرن الأفريقي ورفاهية مجتمعاته، وتكون مقدمة للمشروع الحضاري العربي في تلك المنطقة. ومن هنا جاءت أهمية البحث بتوضيح أهمية ذلك التمازج الحضاري، والذي يتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية: ما هي وسائل التقارب العربي الأفريقي؟. والأساليب التي وصل بها العرب الى الشرق الأفريقي؟. ركزت إشكالية البحث على معالجة: أوجه التمازج الحضاري التاريخي بين شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقي. واعتمد البحث منهجاً علمياً يعتمد على ربط النتائج بالأسباب، وتفسيرها تفسيراً منطقياً من خلال الدراسة التحليلية للمصادر والمراجع، والنتيجة الأبرز للبحث هي تأكيد الارتباط بين القرن الأفريقي والبلاد العربية هو ارتباط قديم منذ فجر التاريخ.

الكلمات المفتاحية: شبه الجزيرة العربية، القرن الأفريقي، التمازج الحضاري.

*عضو هيئة تدريسية . كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة طرطوس.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٩) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (9) 2026

The cultural fusion occurred between the inhabitants of the Arabian Peninsula and the Horn of Africa during slammic pireod

Dr:Mhana al mhammd*

(Received 10/2 /2026. 23 /4/2026)

□ ABSTRACT□

A profound cultural fusion occurred between the inhabitants of the Arabian Peninsula and the Horn of Africa, evolving steadily throughout various historical epochs. This research elucidates the means of Arab-African rapprochement and the modalities through which Arabs reached East Africa. It considers that this region became a pivotal destination for Arab migration due to geographic proximity and burgeoning economic ties. Consequently, Arabs sought to establish settlements that contributed to the renaissance of the Horn of Africa and the prosperity of its societies, serving as a precursor to the Arab .civilizational project in the region

The significance of this study lies in highlighting the importance of this cultural synthesis, addressing several sub-questions: What were the mechanisms of Arab-African rapprochement? And what methods facilitated the Arab arrival in East Africa? The research problem focuses on examining the facets of historical cultural fusion between the Arabian Peninsula and the Horn of Africa. To achieve this, the study employs a scientific methodology that links causes to effects, providing a logical interpretation through an analytical study of primary sources and secondary references

Keywords: Arabian Peninsula, Horn of Africa, Cultural Fusion (Cultural Synthesis).

*Teacher in faculty of education -tartous university-syria.

-المقدمة:

العلاقة بين شعوب شبه الجزيرة العربية والساحل الغربي للبحر الأحمر قديمة قدم التاريخ نفسه، ويؤكد علماء الجيولوجيا أن أفريقية والشرق العربي كانتا رقعة واحدة حتى انفلقت قشرة الأرض، وفصل البحر الأحمر بينهما. كما يفصل بين اليمن والقرن الأفريقي أميالاً معدودة. ولم يكن البحر الأحمر في يوم من الأيام رغم وعورة مسالكه يشكل مانعاً للهجرات البشرية والصلات التجارية، فقد كانت التحركات البشرية عبر البحر الأحمر ومضيق باب المندب ميسرة للعرب والأفارقة. وبدأت الهجرات العربية باتجاه الشاطئ الأفريقي للبحر الأحمر، وكل الحقائق المتوفرة تشير إلى أن الاتصال والتواصل بين الشعوب في الشاطئين الشرقي والغربي للبحر الأحمر تعود الى عهود قديمة. ويتضح ذلك من التأثير والتأثر الواضح والترابط والوجدان واللغة والثقافة والسمات البشرية.

إن بعض سكان شبه الجزيرة العربية خاصة في منطقتي اليمن وحضرموت قد شقوا طريقهم الى ساحل البحر الأحمر الغربي قبل ظهور الإسلام، ونتيجة لرحلاتهم التجارية واستقرار بعضهم في ساحل أفريقيا الشرقي، فقد خلقوا نواة للصلات بين شبه الجزيرة العربية وأفريقيا. وقد ازدادت الصلة نمواً، واتسع أثرها وقويت فاعليتها بعد ظهور الإسلام الذي أعطاها دعماً روحياً وسنداً سياسياً.

وكانت الصلة بين سكان شبه الجزيرة العربية وساحل البحر الأحمر وشعوبها في كل من إريتريا والصوماليين قديمة وعريقة. فلقد كان ساحل أفريقيا الشرقي منذ أبعد العصور، أبعد أمنا وأسرع نجدة، حيث لم تخل موانئ شواطئه من السفن الشراعية العربية التي كانت فيما مضى تجتاز المحيط الهندي الى شبه الجزيرة العربية والخليج العربي طول فصول السنة مهما كانت الرياح البحرية شمالاً أو جنوباً.

وإن انتشار الإسلام في الشرق الأفريقي من القارة الأفريقية كان مصدره بعثة من العرب الأوائل المهاجرين من شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي، وأولئك الأوائل هم الذين كونوا الإمارات الإسلامية في شرق أفريقيا عامة والقرن الأفريقي بصفة خاصة. فقد كانت رحلات العرب الى شرق أفريقيا هي من أقصر تلك الرحلات وأقربها وأكثرها سهولة ويسراً. وقد استوطن كثير منهم على الساحل، وأدخلوا زراعة جور الهند وقصب السكر التي لم تكن معروفة من قبل.

- الروابط التاريخية المشتركة بين سكان شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقي:

منحت بلاد الصومال مكاناً بارزاً بين بلدان شرق أفريقيا سواء بالنظر إلى موقعها الجغرافي أو إلى ماضيها التاريخي، فمن الثابت تاريخياً أنه كان للشعب الصومالي علاقات تجارية وحضارية مزدهرة مع أقدم الحضارات التي عرفتها شعوب البلاد العربية، مثل المصرية والبابلية والآشورية والفينيقية والرومانية واليونانية والهندية(١).

(١)- طوح، يوسف: نضال الصومال الغربي وأطماع أثيوبيا التوسعية عبر التاريخ، مركز الصومال للطباعة، مقديشو، ط ١ ، ٢٠٠٠، ص١٢.

فقد أقامت بلاد الصومال منذ الزمن القديم علاقات متميزة مع دولة طيبة المصرية الفرعونية؛ إذ جرى تبادل زيارات . بصورة رحلات . وأهم هذه الرحلات، كانت في عهد الملكة حتشبسوت[١] إلى بلاد البونت. وكانت تلك الاتصالات تجارية وحضارية لما بينهما من وحدة الجنس والثقافة والمدنية [٢]، ومما ساعد على نشوء وقيام تلك العلاقات وجود كل من الصومال ومصر على طريق البحر الأحمر الملاحي التجاري، وتحكمهما بمدخليه الشمالي والجنوبي [٣]. وبذلك ارتبطت بلاد الصومال بشعوب حوض النيل ووادیه والقرن الأفريقي تاريخاً وحضارةً وانتماءً وثقافات ومصالح ابتداء من مصر ثم السودان وإريتريا والحبشة، فعرفت بلاد الصومال ببلاد البونت لدى المصريين القدماء [٤] الذين كانوا يتعاملون معها بالتجارة [٥]. فقد نجح المصري القديم في الوصول إلى بلاد الصومال خلال القرن الخامس عشر ق.م[٦].

أخذت السفن المصرية تجوب البحر الأحمر وخليج عدن في طريقها إليها، ولم يكن البخور واللبان والمر هي السلع الوحيدة التي شملتها المبادلات المصرية مع أهل الصومال، فقد تعددت هذه السلع وكثرت على مر الزمن، فأصبح المصريون يستوردون من الصومال العاج والأبنوس وجلد الحيوان والفهود الحية مقابل ماكانوا يعطون سكانه من الأسلحة والثياب والحلي[٧].

ولم تقتصر العلاقات الصومالية على مصر، بل قامت علاقات صومالية وطيدة أيضاً مع شبه الجزيرة العربية، فالعلاقات التي تربط الصومال بشبه جزيرة العرب كانت قوية، بحيث تجاوزت الروابط التجارية إلى روابط عرقية وثقافية من خلال توافد قوافل الهجرات البشرية من جنوب شبه الجزيرة العربية، ومن منطقة الخليج العربي عبر باب المندب الى السواحل الصومالية والمناطق الداخلية حيث استقرت فيها مكونة جزءاً من شعبها[٨].

استمر ارتباط بلاد الصومال بالدول العربية الإسلامية بكل مراحلها وعصورها، فخضعت للحكم الأموي[٩]، ثم خضعت للحكم العباسي، ومع سقوط الدولة العباسية وتفككها، لم تقم علاقات عسكرية وسياسية بين المشرق العربي ومغربه، مثلما قامت هذه العلاقات بين حكام الإمارات العربية والإمارات الصومالية التي قامت على ساحل أفريقيا الشرقي، ولم تتراجع تلك العلاقات إلا بعد أن خضعت البلاد العربية الإسلامية للاستعمار الأوروبي، ولم يسجل التاريخ أن هبت سلطة في شبه الجزيرة العربية واليمن وعمان والخليج لمناصرة سلطة في شرق أفريقية، مثلما فعل العمانيون

(١)–ملكة فرعونية حكمت في عهد الأسرة الثامنة عشرة من الدولة المصرية الحديثة.

(٢)– من الأدلة على الصلات بين المصريين الأوائل وأسلاف الصوماليين في تلك العصور الموغلة في القدم، ذلك التشابه الغريب بين الآلات التي ترجع للعصر الحجري الحديث، وكذلك النقوش المصرية التي تؤيد الصلات القديمة بين مصر والصومال ، وكذلك الآثار المصرية ذكرت فيها بلاد بونت. البابلي، محمد: في ربوع الصومال، دار الكاتب العربي،١٩٦٤، ص٢١.

(٣)–سالم، حمدي السيد: الصومال قديماً وحديثاً، وزارة الاستعلامات، الصومال، ١٩٦٥، ج١، ص٣٠٩.

(٤)– بلاد البونت: معناها بلاد العطور والروائح الطيبة لدى المصريين القدماء. طوح: مرجع سابق، ص١٢.

(٥)– نادو، محمد: العروبة والإسلام بالقرن الأفريقي، ١٩٩٢، ص١١٥.

(٦)– مكاوي، فوزي: الصومال في العصور القديمة، ندوة المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد،١٩٨٢، ص٣١.

(٧)– عبد الحليم : صوماليا، مرجع سابق، ص٣٣١–٣٣٤.

(٨)– طوح: مرجع سابق، ص١٢.

(٩) – غرايبه، عبد الكريم: دراسات في تاريخ أفريقيا العربية، مطبعة جامعة دمشق، ط١، ١٩٦٠، ص٢٣٤.

والمصريون والقواسم في الخليج لمناصرة أحد سلاطين الصومال، وهو الحاج عبد الرحمن [١]الذي طلب من أمراء القواسم إقامة تحالف سياسي لمواجهة الأساطيل الأوروبية التي كانت تهدد سواحل الصومال والخليج العربي[٢].

فقد كان للموقع الجغرافي أثر كبير في جعل بلاد الصومال أحد الأبواب الرئيسة التي وصلت القارة الأفريقية بالينبوع الأول للعروبة وأهلها، إذ تقترب هذه البلاد من بلاد اليمن مهد الحضارة العربية العريقة، وقامت بينهما علاقات وثيقة أثرتها المنفعة المتبادلة وخدمة الحضارة الإنسانية. فاشتهرت بلاد اليمن برواج متاجرها ونشاط أهلها في نقل متاجر البلاد القريبة منها والبعيدة ، بحيث صارت تتحكم في الميزان التجاري العالمي في العصور القديمة، فوصل تجار عرب اليمن قبل الإسلام إلى بلاد الصومال يحملون منتجاته، مقابل مايعطونه للسكان المحليين من صادرات الشرق الأقصى من توابل وعطور وصناعات الشرق الأدنى من أقمشة وأنواع من الثياب المتعددة، غير أن عرب اليمن لم يقتصروا على القيام بالوساطة في نقل المتاجر فحسب، وإنما دأبوا بفطرتهم السليمة على اختيار قواعد على الساحل الشرقي المقابل لهم تصلح لتخزين السلع، وتساعد على خلق مراكز للعمران يجتمع حولها السكان المحليون، ثم ازدادت تلك الصلات التجارية والعمرانية بين ساحل بلاد الصومال وبلاد اليمن بعد ظهور الإسلام، وتأسيس الدولة العربية الإسلامية الكبرى، لأن العرب الذين انتقلوا إلى ساحل الصومال ليس لأعمال التجارة فحسب، وإنما لنشر الدين الإسلامي كذلك، ومن ثم ظهرت قواعد عربية كثيرة في مقديشو وبربرة وجيبوتي وغيرها، واتصف مؤسسو تلك القواعد العربية بالأصل العربي العريق والتمسك بالعقيدة الإسلامية[٣].

وبدأت مظاهر العمران وأسباب الحضارة أن تسود تلك القواعد العربية على ساحل أفريقيا الشرقي، وكذلك سائر الجهات الأفريقية المحيطة بها، ذلك أن العرب المسلمين لم يقتصروا على الاشتغال بالتجارة، وإنما أدى اتصالهم بالسكان المحليين أن أخذوا يلقنونهم تعاليم الإسلام مع اشتغالهم بأعمال آخري مما تقتضيه حاجات الاستقرار، فاشتغل العرب بالزراعة وعلموها لجيرانهم من أهل البلاد. وبذلك استفادت بلاد الصومال من العرب منذ عصور مبكرة، وصارت بدورها مركز إشعاع حضاري في القارة الأفريقية، لمساعدة أهلها على السير في ركب التقدم وخدمة الإنسانية [٤].

– ظهور الإسلام وانتشاره في القرن الأفريقي:

كان الصوماليون في الجاهلية يعبدون الأوثان كغيرهم من عرب الجزيرة العربية، وكانوا يعبدون آلهة متعددة في صور شتى كالإبل والخيل لما لها من أثر بالغ في حياتهم، والقليل منهم يعتنق ديانات التوحيد السابقة للإسلام "اليهودية – المسيحية". ولما جاء الإسلام ساعد على خروج العرب من جزيرتهم يدفعهم حماس ديني منقطع النظير، بعد أن تأسست الدولة الإسلامية على يد الرسول الكريم"ﷺ"في المدينة المنورة، وأخذت هذه الدولة تمتد تدريجياً امتداداً عظيماً في الشمال والشرق والغرب.

(١)– حاكم مدينة حابو شرقي الصومال.

(٢)– محمد، إبراهيم عبد الله: تحفة الأوفياء لمسيرة التحرير والتعريب في القرن الأفريقي، ط١، ٢٠٠١، ص٣٤–٣٥.

(٣)– صوار: المرجع السابق ، ص١٨

(٤)– صوار: المرجع نفسه ، ص١٩–٢١.

كانت بلاد الصومال في استقبالها للدعوة الإسلامية أسبق من أية دولة أفريقية أو آسيوية. وأخذ الصوماليون يدخلون في الدين الحنيف أفواجاً دون حرب ولا قتال منذ الهجرة الإسلامية الأولى إلى الحبشة[١]. وقد تضاربت أقوال المؤرخين حول كيفية دخول الإسلام إلى بلاد الصومال. هناك من يقول إن الدين الإسلامي دخلها في عهد الرسول الكريم"ﷺ"عن طريق المهاجرين إلى الحبشة الذين تسللوا إلى الشرق الأفريقي. وقد تتابعت هجرات المسلمين إلى السواحل الصومالية، وانتشر الدين الإسلامي شيئاً فشيئاً شرقاً وغرباً وجنوباً بصورة بطيئة.

كان في أول الأمر متوقفاً على المدن الساحلية الصومالية. بينما يقول آخرون: إن الدين الإسلامي وصل إليها في النصف الأول من القرن الأول الهجري بواسطة التجار المسلمين الذين حملوا معهم دينهم من شبه الجزيرة العربية إلى الصومال حيث اندمجوا بسكانه. وفي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان[٢] أرسل إلى أفريقية الشرقية وفوداً يدعون إلى الإسلام، وبفضل هؤلاء الدعاة أخذ الإسلام ينتشر انتشاراً كبيراً حتى عم البلاد كلها، وتفقه علماء وطنيون حملوا لواء الإسلام، وأصبحوا دعاة إلى نشر الثقافة الإسلامية بين الناس، فحلت عبادة الله وحده محل عبادتهم الوثنية طواعية دون إكراه. ويرجح القول الأول لمعرفتنا الأكيدة بطبيعة هجرة المسلمين الأوائل الذين هاجروا إلى الحبشة هرباً من ظلم أبناء جلدتهم أهل قريش حين نشر الدعوة الإسلامية[٣].

ومما تقدم ذكره فإن تدفق سبل التجارة العربية على السواحل الشرقية لأفريقية جعل الإسلام ينتشر شيئاً فشيئاً، ولاسيما في البلدان الواقعة على ساحل البحر الأحمر والتي كان يقطنها العفر والساهو وجزيرة دهلك القريبة من ميناء مصوع [٤]. وشكل ظهور الإسلام نقلة نوعية وموقفاً إنسانياً غاية في الأهمية، فكان لمبادئه العادلة وتطبيقاته السياسية والاجتماعية الأثر الفعال لانتشاره خلال فترة قياسية بين الشعوب والأمم التي وصل إليها، وقد استطاع معتنقوه بفضل إيمانهم العميق بمبادئه أن يوسعوا رقعة انتشاره. وإذا ما أردنا أن نفهم طبيعة العلاقة التي نشأت بين العرب المسلمين الذين نشروا الإسلام والحضارة العربية الإسلامية في الساحل الأفريقي الشرقي، وبين مجتمع الساحل كله، لابد من معرفة أن الإسلام كان دائماً هو العنصر الأهم والحيوي الذي استطاع التأثير على بنية المجتمع الذي حل فيه بشكل مباشر، وهذا ماكان واضحاً في مجتمع ساحل أفريقيا الشرقي. فالعلاقات التي ربطت بين المهاجرين العرب والمسلمين والبانتو الزنوج سكان الساحل، كانت قوية اتسمت بالتأثير المتبادل في كلا الطرفين. فقد تغلب الإسلام كدين وطريقة حياة ونظام على العادات والتقاليد التي كانت سائدة في ذلك المجتمع قبل انتشار الإسلام فيه [٥].

وكانت البيئة المحيطة لبلاد الصومال عاملاً في غاية الأهمية لانتشار الإسلام في وسط يتيح الفرصة الملائمة لانتشاره بيسر وسهولة، إذ كان يحيطه من الشمال الغربي الحبشة المسيحية، وفي الغرب الجالا الوثنية التي لم تستقبله

(١)–حدثت في السنة الخامسة من النبوة حيث هاجر أول فوج من الصحابة الى الحبشة بسبب ازدياد اعتداءات أهل قريش على المسلمين في مكة.

(٢)–عبد الملك من مروان(٦٨٥–٧٠٥) خليفة من البيت الأموني الفرع المرواني، يعتبر المؤسس الثاني للدولة الأموية.

(٣)– عيسى، جامع عمر: تاريخ الصومال في العصور الوسطى والحديثة، مطبعة الإمام، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٣–١٤.

(٤)– أبو بكر، محمد عثمان: المثلث العفري في القرن الأفريقي عبر العصور التاريخية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة١٩٩٦، ص ٤٨.

(٥)– الدجيلي، خوله: العلاقات العربية الإسلامية مع الساحل الأفريقي الشرقي حتى القرن التاسع الهجري، رسالة دكتوراه قدمت في جامعة بغداد بإشراف الدكتور فيصل السامر،١٩٨٠، ص٢٠٤.

بترحاب على أقل تقدير، وأصبح على الشعب الصومالي . الذي آمن بهذا الدين على اقتناع كعقيدة . أن يحمل راية الدعوة للدين الإسلامي في منطقة قرن أفريقيا الشرقي [١].

وهذا الفتح الكبير للإسلام لم يكن عسكرياً، وإنما كان فتحاً عرقياً وثقافياً ودينياً، وقد حملت جيوش الفتح ودعاة الإسلام إلى بلاد الصومال حضارة ذات ثلاثة مظاهر:

١- طابع الحضارة العربية من حرية العقيدة وحرية الفكر وعدم الجمود.

٢- ثقافة عربية إسلامية جامعة شاملة لمختلف العلوم والمعارف.

٣- الدين الإسلامي نفسه الذي يتلاءم مع كل زمان ومكان [٢].

وفيما يأتي عرض لعدة عوامل أسهمت في انتشار الدين الإسلامي في بلاد الصومال:

١- وصول الدعوة الإسلامية إلى بلاد الصومال في السنوات الأولى للبعثة، فمن المرجح أنها بحكم صلاتها القديمة ببلاد العرب، وبحكم وجود جاليات عربية على ساحل الصومال منذ انهيار سد مأرب عام١٢٠م، وما تلا ذلك سواء جاءت تلك الجاليات لأسباب مذهبية، أم اقتصادية[٣]، وللقرب الجغرافي الشديد بين الصومال وشبه الجزيرة العربية، قد جعل الأولى في زمن مبكر مسرحاً لنشاط الدعوة الإسلامية، فمنطقة القرن الأفريقي تعد المكان الثاني بعد مكة الذي انتشر فيه الإسلام في عهد الرسول الكريم محمد"ﷺ"[٤]. ولا يستبعد أن يكون تجار العرب الذين لجؤوا إلى الصومال عبر البحر الأحمر هم الذين حملوا الإسلام معهم[٥].

٢- الاختلاط بين العناصر المهاجرة من جنوب شبه الجزيرة العربية والصوماليين، وبشكل خاص بعد انتشار الإسلام. وأكثر المناطق التي حدث فيها الاختلاط هي شمال الصومال وسواحله. فكان العرب المسلمون يأتون إلى ساحل الصومال سواء أكانوا تجاراً أم دعاة أم هاربين من وجه أعدائهم السياسيين. ولم يحضر هؤلاء المهاجرون نساءهم معهم، فكانوا يختلطون بسكان الصومال، ويتزوجون من بنات القبائل الصومالية، ونجحوا في تحويل هذه القبائل للإسلام. كان هؤلاء المهاجرون المسلمون وذريتهم يعتبرون بمثابة طبقة من الأشراف تعقد لهم زعامة القبائل دائماً [٦].

٣- كثافة الوجود العربي في الساحل من خلال المراكز التجارية العديدة على طول سواحل البحر الأحمر وجنوب شبه الجزيرة العربية وساحل أفريقيا الشرقي. وبما أنهم كانوا مسلمين، فقد أخذ الإسلام بالانتشار التدريجي بمحاذاة طرق التجارة ومراكزها التي نمت بفضل نشاط الحركة التجارية، وقيام علاقات مختلفة بين التجار العرب وسكان البلاد الأصليين، سرعت في انتشار الإسلام وتوسعه [٧]. فمنذ منتصف القرن الثالث عشر فصاعداً، أخذت تلك المدن أو المراكز تتحول من مجرد مدن تجارية قائمة على ساحل المحيط الهندي إلى

---

(١)-حجاج ، محمد فريد: صفحات من تاريخ الصومال، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٣، ص٨- ٩.

(٢)-سالم:مرجع سابق، ج١، ص٣٤٨-٣٤٩.

(٣)- أمين، محمد: الصومال في العصور الوسطى الإسلامية، ندوة المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد،١٩٨٢، ص٦١.

(٤)- أبو بكر: مرجع سابق، ص٣٥.

(٥) – توماس، أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ترجمة:حسن إبراهيم حسن – عبد المجيد عابدين- إسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢ ،١٩٥٧، ص٣٧٨.

(٦) – عبد الحليم: صوماليا، مرجع سابق، ص١٧٦-١٧٧.

(٧) – زكي، عبد الرحمن: الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا، القاهرة،١٩٦٥، ج١، ص٣٣.

إمارات وسلطنات إسلامية ذات تقاليد سياسية ونظم وراثية في الحكم. وعظمت الثروات فيها مع تنوع مظاهر النشاط الاقتصادي. وكان سكانها من أصول مختلفة: عرب وهنود وفرس وأفريقيون وطنيون ومولدون من العرب وأهالي البلاد الأصليين يجمعهم الدين الإسلامي [١].

٤- وفود المئات من الدعاة العرب إلى بلاد الصومال كل عام وتوزعهم فيه لينشروا الدين الإسلامي، وكانوا أكثر توفيقاً بين قبائل الصومال منهم بين قبائل الجالا. وخير مثال على ذلك مجيء جماعة من حضرموت في القرن الخامس عشر الميلادي التي تألفت من أربعة وأربعين عربياً نزلوا في بربرة على البحر الأحمر ثم انتشروا في بلاد الصومال يدعون إلى الإسلام. وقد شق أحد هؤلاء الدعاة وهو الشيخ إبراهيم أبو زرباي طريقه إلى هرر في عام٨٣٤هـ/١٤٣٠م، واستطاع أن يحول الكثير من أهلها إلى هذا الدين [٢].

٥- وصول عدة طرق صوفية لشاطئ شرق أفريقيا، وفي مقدمتها الطريقة القادرية التي يرجع الفضل في نشرها للمهاجرين اليمنيين، وأسهم اتباع هذه الطرق في نشر الإسلام بين الأفارقة في شرق القارة [٣].

٦- هجوم البرتغاليين على تلك المنطقة منذ أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر، ذلك أن هذا الهجوم أدى إلى هجرة العرب والمسلمين المقيمين في المدن الساحلية التي تعرضت لعدوان البرتغاليين مثل مقديشو وزيلع وبربرة إلى الداخل خوفاً من بطش البرتغاليين بهم، وأدى ذلك إلى انتشار الإسلام بين من بقي من القبائل الصومالية على وثنيته [٤]. وهكذا كان العدوان البرتغالي نعمة في ثوب نقمة. وصدق المثل القائل: رب ضارة نافعة.

- التفوق الحضاري للعرب في الشرق الأفريقي:

لعب العرب دوراً محورياً في تاريخ الشرق الأفريقي عند هجرتهم[٥]. ولا ريب أن العرب الذين قدموا إلى هذه البلاد، واستقروا هناك خلال قرون عديدة كانوا يحملون بذوراً حضارية متفوقة، أدت إلى التفوق الحضاري لتلك القبائل التي اختلطت بهم، مثل قبائل الصومال والدناقل والجالا وغيرهم من شعوب القرن الأفريقي، فظهر عندهم نبل التعبير وحسن المعاملة، والحيوية والنشاط والذكاء[٦].

لم يمارس العرب ضغطاً سياسياً على الوطنيين الأفارقة، ولم يقوموا بفرض حضارتهم ودينهم، ولكنهم حققوا كسباً دينياً بجانب الكسب الاقتصادي، وذلك بدخول الوطنيين الإسلام سلمياً دون إكراه، وقد تبلورت بمرور الزمن مجتمعات حضرية. ولا يمكن إغفال إسهامات أهل عمان في نقل المؤثرات الحضارية إلى شرق أفريقية، والتي أسهمت في ترقية وإثراء شتى نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن الآثار الاجتماعية بعيدة المدى للوجود العماني في المناطق التي أصبحت خاضعة لسلطنة البوسعيديين في شرق أفريقية ووسطها، الدور الحضاري المتميز الذي قاموا به في نشر العادات التي تتعلق باللباس والأزياء، وبالتالي محاربة عادة العري البدائية، والتي كانت

---

(١) - كعدان، صباح: تاريخ أفريقية الحديث والمعاصر، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٨-١٩٩٩، ج٢، ص٤١.

(٢) - حسن، إبراهيم حسن: انتشار الإسلام والعروبة فيما وراء الصحراء الكبرى شرقي القارة الأفريقية وغربها، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، ١٩٥٧، ص١٣٣-١٣٤.

(3) - *Trimingham: History of Islam in East Africa. London. 1963. P 97-105.*

(٤) - عبد الحليم، رجب محمد: العلاقات السياسية بين مسلمي الزيلع ونصارى الحبشة في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥، ص٧٤-٧٥.

(٥) - قرجاج: مرجع سابق، ص١٣٠-١٣١.

(٦)- عبد الحليم: العلاقات السياسة بين مسلمي الزيلع ونصارى الحبشة، مرجع سابق، ص٩٥.

منتشرة في كثير من المناطق الداخلية في البر الأفريقي. فالمجتمعات الأفريقية لم تقتد بهم في العقيدة واللغة فحسب بل قلدتهم في ملابسهم وأزيائهم حيث ارتدوا الملابس العربية.

من الظواهر الاجتماعية الجديرة بالتسجيل روح الاندماج والانصهار التي تميز بها أهل عمان في تلك المجتمعات الأفريقية التي هاجروا إليها، نتيجة لعملهم التجاري وكفاحهم الدؤوب في البحث عن سبل العيش الكريم، وكثيراً ما كان التجار العرب في أثناء ترحالهم ما يتزوجون نسوة أفريقيات سواء في القرى أو المدن التي كانوا يمرون بها، أو يتزوجون من بنات شيوخ القبائل الأفريقية دعماً لعلاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية في تلك المناطق(١)، وهم أول من اختلطوا بسكانه واقترنوا بنسائه، ونتيجة لهذا الامتزاج الحضاري والأثني العربي الأفريقي، ظهرت ثقافة مميزة المعالم أخذت من كلا الشعبين فظهرت لغة مشتركة قائمة بذاتها، وهي اللغة السواحلية التي يرجع أصلها إلى مصدرين: لغة البانتو الأفريقية، واللغة العربية، واستخدمت الأبجدية العربية في كتابتها، وقدر بعض العلماء أن ٧٠ % من اللغة السواحلية من أصل عربي(٢).

إضافة إلى بروز إنسان عربي أفريقي ممتزج، وجد أرضاً خصبة في ساحل أفريقيا الشرقي المواجه لشبه الجزيرة العربية، فاستقر هناك وتكيف وانتقل من مرحلة الرعي والبداوة إلى مرحلة الرعي والزراعة، وبذلك كان الشعب السواحلي الذي هو ثمرة الزيجات التي تمت على مدى زمن طويل بين قبائل البانتو الأفريقية(٣)، وبين الجاليات العربية التي استقرت في أفريقية الشرقية. وقد اعتنق السواحليون الإسلام، وصاروا يقلدون العرب في كل ما يتصل بحياتهم الاجتماعية . ولاشك في أن الاستقرار العربي على الساحل الأفريقي المقابل لشبه الجزيرة العربية، قد تم وحدث بهدوء دون اللجوء للقوة أو العنف. وكان الغرض التجاري هو الغالب على هذه الجماعات العربية المهاجرة للسواحل الأفريقية الشرقية، فلم تكن الفكرة فكرة استعمارية، أي الاستحواذ على الأرض ثم الانتشار منها للداخل. ولهذا كان الاستقرار على الساحل فحسب، وفي نقط مختارة تخدم الدافع التجاري. والغرض الأساس من الاستقرار هو الحصول على الحاصلات الداخلية، ونقلها للثغور الساحلية للاتجار فيها، وكذلك استيراد ما يمكن تصريفه من البضائع من داخل القارة(٤).

- هجرة العرب باتجاه الساحل الأفريقي الشرقي:

بدأت الهجرات العربية بظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، وكانت أبرز تلك الهجرات التي شهدها الساحل الأفريقي الشرقي، وأهمها تأثيراً في تاريخه بحكم العامل الجغرافي الذي يتمثل في قرب شبه الجزيرة العربية. ونتيجة لذلك لعب العرب دوراً حاسماً في نشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية في ساحل شرق أفريقية، حيث نشأت بجهودهم مدن أو مراكز تجارية، اعتزوا فيها بدينهم واحترامهم لأنفسهم(٥)،

كان للحبشة صلات قديمة مع بلاد العرب قبل الإسلام، وهي صلات تجارية وسياسية وحربية تتمثل في غزو الأحباش لبلاد اليمن، ولم يقطع الإسلام هذه العلاقات، وإنما زادها قوة، فاتصال الإسلام

(١)- صغيرون، إبراهيم الزين: المؤثرات الحضارية العمانية في شرق أفريقيا في ظل دولة البوسعيديين، ندوة عمان في التاريخ، سلطنة عمان، ١٩٩٤، ص٢-٢٧.

(٢) – الطائي، سنى محمد علي: صلات عمان بشرق أفريقيا في العصور الحديثة، ندوة عمان في التاريخ، سلطنة عمان،١٩٩٤، ص٢.

(٣) – قبائل أفريقية توطنت في القرن الأفريقي منذ أقدم العصور التناريخية.

(٤) – حراز، السيد رجب: أفريقية الشرقية والاستعمار الأوروبي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص٧-٨.

(٥)-الحويري، محمود محمد : ساحل شرق أفريقية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦ ، ص٣٤-٣٥.

بالحبشة يرجع إلى السنة الخامسة من الهجرة، حيث أوى المسلمون الى النجاشي اعتصاماً بعدله ونجاة من أذى قريش وعدوانها. غير ان هذه الهجرات لم تكن بقصد الإقامة ولكنها تركت أثراً في حياة البلاد. ولفتت أنظار الناس الى ذلك النبع الروحي الجديد. ثم بدأت الدولة الإسلامية تحتك بالحبشة وبلاد القرن الأفريقي في عهد عمر بن الخطاب بقصد نشر الإسلام. فيما يأتي عرض لأهم الهجرات العربية إلى ساحل أفريقيا الشرقي:

١- الهجرة العمانية الكبيرة التي خرجت من عمان خلال الفترة٧٥-٨٥هـ/٦٩٤-٧٠٤م بقيادة الأخوين سليمان وسعيد ابني عباد الجلندي[١]وثاروا في وجه الخليفة عبد الملك، وعندما أراد الحجاج ابن يوسف الثقفي عامل الخليفة على العراق أن يخضع إقليم عمان لارتباطه بعبدالله بن الزبير الخليفة بمكة. لم يستطع الأخوان سليمان وسعيد أن يقاوما جيش الحجاج[٢]، اضطرا إلى جمع أقاربهما وممتلكاتهما، وأخذا عدداً من اتباعهما وقبيلتهما، ورحلوا جميعاً قاصدين ساحل الصومال، ونزلوا في منطقة بات في أقصى جنوب الساحل المذكور. ولا يمكن تجاهل مدى أهمية هذه الهجرة كونها حدثاً مهماً في تاريخ شرق أفريقية، لأنها تثبت أن أهل عمان كانوا على معرفة وثيقة بالساحل الصومالي منذ زمن طويل [٣].

٢- وفدت إلى الساحل الصومالي هجرة زيدية من اليمن في عام ١٢٢هـ/٧٤٠م على أثر نشوب نزاع بين الشيعة في اليمن وانقسامهم إلى طائفتين متخاصمتين، وكان على رأس الطائفة الأولى زيد أكبر أحفاد الإمام علي بن أبي طالب، وقد هزم رجال الخليفة هشام بن عبد الملك تلك الجماعة في عام١٢٢-١٢٣هـ/٧٣٩-٧٤٠م وقتل زيد. ففر اتباعه وهاجر بعضهم واستقروا عند ساحل بنادر بالقرب من مقديشو. وظل الزيديون يسيطرون على تلك المنطقة مدة تقرب من ٢٠٠ عام. فتضاعفت أعدادهم وانتشروا على ساحل بنادر، وتوغلوا في الداخل قليلاً، وقاموا باستصلاح الأراضي القاحلة بالاستفادة من مياه نهري جوبا وشبيلي، واستطاعوا بمساعدة الوطنيين زراعة بعض النباتات التي درت عليهم أموالاً طائلة[٤].

٣-الهجرة النبهانية التي هاجرت من عمان إلى ساحل أفريقيا الشرقي في بداية القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي دفعتها عوامل سياسية، وتزعمها سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني من حكام عمان، واستطاعت الأسرة النبهانية أن تضم إلى مناطق نفوذها الساحل الشرقي لأفريقيا بما فيه ساحل الصومال الشرقي، فضمت إلى حكمها كسمايو، وبراوة، ومقديشو [٥].

٤- هجرة الأخوة السبعة من قبيلة الحارث العربية في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، فقد خرجوا من إقليم الإحساء على الخليج العربي خلال الصراع بين الخلافة والقرامطة على رأس جماعة من أنصارهم في ثلاث سفن، وهبطوا على ساحل الصومال عند شاطئ بنادر، وامتد نفوذهم حتى جنوبي ممباسة. ويرجع الفضل إليهم في تأسيس مقديشو في النصف الأول من القرن العاشر التي تزعمت الساحل الشرقي لأفريقيا لفترة طويلة. وكان لاتساع نفوذ مقديشو أن حدث ترابط بين عناصر السكان من العرب والصوماليين. وتم تأسيس مدينة براوة أيضاً. ولاشك أن جماعة

(١) - من قبيلة الأزد، وهما من شيوخ العرب الذين حكموا عمان في أيام الدولة الأموية.

(٢)- الطائي: مرجع سابق، ص٢.

(٣)- الشيخلي: مرجع سابق، ص٦.

(٤)- أمين: مرجع سابق، ص٦٤-٦٥.

(٥)- أمين: المرجع نفسه، ص٦٦- ٦٨.

الإحساء هم الذين نشروا الإسلام على ساحل الصومال الشرقي. وقد رفض الزيدية الذين كانوا يخالفون جماعة الإحساء في المذهب الديني الخضوع لهم، فهاجروا نحو الداخل حيث اندمجوا مع سكان البلاد [١].

٥- جماعة الشيخ الكبير أبادير التي دخلت هرر في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وجعلت منها قاعدة إسلامية للدعوة إلى الإسلام في الصومال والحبشة [٢].

٦- جماعة من سلالة عقيل بن أبي طالب استقرت في أرض زيلع في مدينة أوفات، وازداد نفوذها في سهل زيلع حتى ظهرت في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، وعرفت باسم دول الطراز الإسلامي. ويستدل من كتابات المؤرخين العرب مثل ابن حوقل وابن سعيد والمقريزي [٣]وأبي الفدا، أن زيلع كانت عاصمة لسلطنة إسلامية ازدهرت في القرن الرابع عشر الميلادي.

٧- جماعة من حضرموت في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي تتكون من ٤٤شيخاً عربياً للدعوة الإسلامية، واستقروا بادئ الأمر في مدينة بربرة، ثم انتشروا في البلاد [٤].

أثرت الهجرات العربية تأثيراً كبيراً من خلال بعث روح جديدة ببلاد الصومال، ووصل تأثيرها إلى صميم الحياة الصومالية، وكانت العناصر العربية الأولى التي وصلت إلى الصومال في بادئ الأمر قليلة العدد، ولم تكن . كما في السابق تبتغي فقط التجارة والعودة، بل جاءت هذه العناصر لتستقر، ولم يلبث أن تزايد عدد المهاجرين الذين أتوا الصومال تحت دوافع شتى، وحسب الظروف التي كانت تمر بها بلادهم الأصلية. وقد اختلط هؤلاء المهاجرون الجدد بسكان الصومال وخاصة سكان السواحل، وتزوجوا فيما بينهم ونشروا ثقافتهم وحضارتهم وتقاليدهم، فزاد التقارب بين الشعبين، مما جعل العربي لا يحس بالفارق عند وصوله الصومال والعكس بالعكس، وتعاون الطرفان على إنشاء مراكز تجارية أصبحت فيما بعد مدناً كبيرة وموانئ مهمة على البحر الأحمر والمحيط الهندي، ومن أهم السلطنات التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ الصومال سلطنة مقديشو في الجنوب، وسلطنة زيلع في الشمال التي ازدهرت كمركز تجاري إسلامي، أصبحت مقصد المهاجرين المسلمين من جنوب بلاد العرب كاليمن وحضرموت، وبلغت أوج ازدهارها في القرنين الثالث عشر والرابع عشر[٥].فالرحالة العرب والأجانب الذين زاروا الإمارات العربية في شرق أفريقيا تحدثوا عما رأوه بهذه الإمارات من مظاهر الحضارة والرقي [٦]. كما زار الرحالة العربي ابن بطوطة عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م مناطق من بلاد الصومال مثل زيلع ومقديشو، ووصفها بقوله:(وهي مدينة متناهية في الكبر، وأهلها لهم جمال كثيرة ينحرون منها المئتين في كل عام. ولهم أغنام كثيرة، وهم تجار أقوياء. وبها تصنع الثياب المنسوبة إليها التي لا نظير لها، ومنها تحمل إلى ديار مصر وغيرها. ومن عادة أهل المدينة "مقديشو" أنه متى وصل مركب إلى مرسى تصعد الصنابق-هي القوارب الصغار- إليه، ويكون في كل صنبوق جماعة من شبان أهلها، فيأتي كل واحد

(١)- عبد الحليم: صوماليا، مرجع سابق، ص١٩٩-٢٠٠.

(٢)- سالم: مرجع سابق، ج١، ص٢٥١.

(٣) - كانت المنطقة التي تشمل القسم الغربي من ساحل الصومال الشمالي والدويلات الإسلامية الواقعة شرق الحبشة تعرف ببلاد الزيلع. المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي: الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، نشره رنك، ١٨٩٥، ص٦.

(٤)- سالم: مرجع سابق، ج١، ص٢٥٢.

(٥)- مراد: مرجع سابق، ص٩٤.

(6)-*Coupland. R: East Africa and its Invaders. London. 1887. p. 21*

منهم بطبق مغطى فيه الطعام، فيقدمه لتاجر من تجار المركب، ويقول: هذا نزيلي. وكذلك يفعل كل واحد منهم. ولا ينزل التاجر من المركب إلا إلى دار نزيله من هؤلاء الشبان، إلا من كان كثير التردد إلى البلد وعرف أهله، فإنه ينزل حيث شاء. فإذا نزل عند نزيله باع له ما عنده واشترى له)[١].

وفيما يأتي عرض لأهم نتائج الهجرات العربية إلى شرق أفريقيا:

١- تبليغ الدعوة الإسلامية، وانتشار الإسلام، واللغة العربية بين السكان الوطنيين، حيث أدى العرب دوراً كبيراً في تحفيظ القرآن الكريم، وشرح تعاليم الشريعة الإسلامية.

٢- اندماج العرب وانصهار أغلبيتهم في الشعب الصومالي حيث اختلطت بعض القبائل العربية بقبائل صومالية.

٣-انتقال مظاهر الحضارة العربية الإسلامية إلى بلاد الصومال وولادة إمارات إسلامية، وكان أبرزها إنشاء المنازل العربية والمراكز التجارية. ولم تلبث أن تحولت المنازل العربية والمراكز التجارية إلى مدن عربية إسلامية مثل مركة، وبراوه، ومقديشو، وممباسا، ولامو في الجنوب، وزيلع، وتجرى في الشمال، وهرر في الغرب يسكنها المهاجرون العرب، ومن ثم أصبحت ملتقى حضارياً واختلاطاً سكانياً بين العرب والصوماليين.

٤- قام العرب بنقل منتجات وبضائع بلاد الصومال مثل العاج والذهب وريش النعام والعسل والجلود والموز واللبان إلى البلدان المطلة على المحيط الهندي، وظهرت هذه السلع في الأسواق العربية في الشام والعراق ومصر. واشتهرت صناعة ثياب البنادر بأيدي الصوماليين وبإنتاج القطن المحلي، وذلك قبل اكتشاف أمريكا بمئتي سنة، وكانت تصدر إلى الخارج.

٥- ولادة وتكوين إمارات إسلامية في شمال وشرق أفريقيا تعرف بإمارات الطراز الإسلامي. وازداد نشاطها التجاري والديني، وأكبر عواصمها زيلع ثم هرر[٢].

٦- كانت الهجرات العربية إلى شرق أفريقيا في معظمها مقصورة على الرجال دون النساء، وهؤلاء الرجال لم تكن تحكمهم أية عقدة عنصرية، فتزوجوا من نساء أفريقيات، وقام مجتمع جديد بعد جيل أو جيلين، لم يعد من السهل تمييزه من السكان المحليين. وانعكس ذلك على تكوين سكان شرق أفريقيا من الناحيتين الثقافية والاجتماعية [٣]. يوجد الكثير من المؤرخين الذين يقولون إن معظم أهل الصومال من العرب الذين هاجروا إليه للتأكيد على عروبته التي لايمكن أن تؤكد بالهجرة فقط، وإنما تؤكد بالانتماء الحضاري والثقافي إلى مكونات العروبة ذاتها من عقيدة وتاريخ ولغة وآمال مشتركة. إن نزوح مجموعات كبيرة من الصوماليين من شبه الجزيرة العربية، لا يجعل الشعب الصومالي عربياً محضاً، كما لا يجعله غير عربي، لكن المقياس الحقيقي لتأكيد عروبة الصومال، هو صلته التاريخية العميقة بالبلاد العربية. وللذين يشككون بعروبة الصومالي مكن القول لهم الآتي: إن من يقل إن العربية هي محيط جغرافي مغلق على عدة مناطق جغرافية تاريخية معينة هو مخطئ، فالعروبة بعدُ روحيُ وثقافيُ ولغويُ. إن الانتماء للعروبة هو ترجمة للأحاسيس والمشاعر الاجتماعية والسياسية والتاريخية والدينية. ويذكر للتاريخ مثالاً على وحدة العقيدة والفكر والمشاعر والأماني، عندما ناصر العمانيون سكان الصومال[٤]ضد البرتغال في القرن ١٦[١].

---

(١)- ابن بطوطة، أبو عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مطبعة الأميرية ببولاق، ١٩٣٩، ج١، ص١٩٥-١٩٦.

(٢)- نور، عبد الله: مسيرة الإسلام في الصومال الكبير، مطبعة مقديشو للطباعة والنشر، مقديشو، ط١،٢٠٠٤، ص٣١-٣٢.

(3)-*Reush: History of the East Africa.london. 1954. p216.*

(٤)-هندي، محمد عبد الفتاح: تاريخ الصومال، دار المعارف بمصر ،١٩٦١ ، ص٣٥.

-الخاتمة:

خلاصة القول إن بلاد الصومال كانت ولا تزال جزءاً لا يتجزأ من وطننا العربي، فالعروبة ليست عرقاً ولا لون بشرة فحسب، بل هي أيضاً انتماء حضاري وشعور قومي، وارتباط عاطفي ومصالح مشتركة، واخذت اللغة الصومالية الكثير من المفردات العربية. وقد أصبح الصومال ومنذ وقت مبكر قلعة حصينة من قلاع الإسلام في شرق أفريقية، وتوغل منه النفوذ الإسلامي الى قلب بلاد الحبشة وإلى داخل القارة الأفريقية، ويتميز الصومال على مجمل دول القرن الأفريقي بأنه البلد الوحيد الذي يتحدث شعبه لغة واحدة وهي الصومالية، ويدين بدين واحد وهو الإسلام، فالهجرات العربية الى أرض الصومال قد تمت في وقت مبكر، وقبل ظهور المسيحية والإسلام مثلها مثل باقي مناطق القرن الأفريقي، فقد هاجر بعض علماء الإسلام والتجار الى الصومال. فالشعب الصومالي لم يشعر في أي وقت من تاريخه بأنه خارج عن نطاق المجموعة البشرية التي تعيش في البلاد العربية. فالارتباط بين بلاد الصومال والبلاد العربية هو ارتباط قديم منذ فجر التاريخ، ولم يكن العنصر المؤثر في شرق أفريقية وشمالها الشرقي أوروبياً، بل كان عربياً واستمر ذلك حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. ففي شرقي أفريقية كان كل شيء عربياً، وخاصة في المناطق الساحلية من ساحل رأس دلجادو حتى لامو(٢).

- المراجع:

١- أوليفر، رولاند . فيج ، جون: *تاريخ أفريقية*، ترجمة:عقيلة رمضان، الدار القومية للطباعة والنشر،١٩٦٤.

٢-أبو بكر،محمد عثمان: *المثلث العفري في القرن الأفريقي عبر العصور التاريخية*.المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة١٩٩٦.

٣- أبو سعدة، أحمد:١٠٠يوم مع ثوار إقليم أوغادين المنسي، د.ت

٤- أمين، محمد: الصومال في العصور الوسطى الإسلامية، ندوة المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد،١٩٨٢.

٥-الحويري، محمود محمد : *ساحل شرق أفريقية*، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦.

٦-البابلي، محمد: *في ربوع الصومال*، دار الكاتب العربي،١٩٦٤

٧-ابن بطوطة، أبو عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي: *تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، مطبعة الأميرية ببولاق، ١٩٣٩، ج١.

٨-الدجيلي، خوله: *العلاقات العربية الإسلامية مع الساحل الأفريقي الشرقي حتى القرن التاسع الهجري*، رسالة دكتوراه قدمت في جامعة بغداد بإشراف الدكتور فيصل السامر،١٩٨٠.

٩-الطائي، سنى محمد علي: *صلات عمان بشرق أفريقيا في العصور الحديثة*، ندوة عمان في التاريخ، سلطنة عمان،١٩٩٤.

(١)- أبو سعدة، أحمد:١٠٠يوم مع ثوار إقليم أوغادين المنسي، د.ت، ص١٢٠.

(٢)- أوليفر، رولاند . فيج ، جون: تاريخ أفريقية، ترجمة:عقيلة رمضان، الدار القومية للطباعة والنشر،١٩٦٤، ص٨١.

١٠–المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن *علي: الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك* الإسلام، نشره رنك، ١٨٩٥.

١١–توماس، أرنولد: *الدعوة إلى الإسلام*، ترجمة:حسن إبراهيم حسن – عبد المجيد عابدين– إسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢ ،١٩٥٧.

١٢–حراز، السيد رجب: *أفريقية الشرقية والاستعمار الأوروبي*، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨.

١٣–حسن، إبراهيم حسن: *انتشار الإسلام والعروبة فيما وراء الصحراء الكبرى شرقي القارة الأفريقية وغربها*، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، ١٩٥٧.

١٤–حجاج ، محمد فريد: *صفحات من تاريخ الصومال*، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٣.

١٥– عبد الحليم، رجب محمد: *العلاقات السياسية بين مسلمي الزيلع ونصارى الحبشة في العصور الوسطى*، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥.

١٦– عيسى، جامع عمر : *تاريخ الصومال في العصور الوسطى والحديثة*، مطبعة الإمام، القاهرة، ١٩٦٥.

١٧– غرايبه، عبد الكريم: *دراسات في تاريخ أفريقيا العربية*، مطبعة جامعة دمشق، ط١، ١٩٦٠.

١٨– زكي، عبد الرحمن: *الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا* ، القاهرة،١٩٦٥، ج١.

١٩– صغيرون، إبراهيم الزين: *المؤثرات الحضارية العمانية في شرق أفريقيا في ظل دولة البوسعيديين*، ندوة عمان في التاريخ، سلطنة عمان، ١٩٩٤.

٢٠– كعدان، صباح: *تاريخ أفريقية الحديث والمعاصر*، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٨–١٩٩٩، ج٢.

٢١– طوح، يوسف: *نضال الصومال الغربي وأطماع أثيوبيا التوسعية عبر التاريخ*، مركز الصومال للطباعة، مقديشو، ط١ ،٢٠٠٠.

٢٢–سالم، حمدي السيد: *الصومال قديماً وحديثاً* ، وزارة الاستعلامات، الصومال، ١٩٦٥، ج١.

٢٣– مكاوي، فوزي: *الصومال في العصور القديمة*، ندوة المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد،١٩٨٢.

٢٤– محمد، إبراهيم عبد الله: *تحفة الأوفياء لمسيرة التحرير والتعريب في القرن الأفريقي*، ط١، ٢٠٠١.

٢٥ – نادو، محمد: العروبة والإسلام بالقرن الأفريقي، ١٩٩٢.

٢٦–هندي، محمد عبد الفتاح: *تاريخ الصومال*، دار المعارف بمصر ،١٩٦١.

٢٧– نور، عبد الله: *مسيرة الإسلام في الصومال الكبير*، مطبعة مقديشو للطباعة والنشر، مقديشو، ط١، ٢٠٠٤.

COUPLEAND. R: EAST AFRICA AND ITS INVADERS. – LONDON. 1887

29- TRIMINGHAM: HISTORY OF ISLAM IN EAST AFRICA. LONDON. 1963.

30-REUSH: HISTORY OF THE EAST AFRICA.LONDON. 1954